ثم انتقل الى الامير بدر الدين بيسري وتنقل في خدمته حتى صار نايب الصبيبه وراي
مناما للمنصور لاجين يدل على انه يصير سلطان مصر وذلك قبل ان يتقلد السلطنه
وهو نايب الشام فوعده ان صارت اليه السلطنه ان يقربه وينوه به فلما تملك لاجين
استدعاه وولاه نقابة الجيش بديار مصر عوضا عن بلبان الفاخري في سنة سبع وتسعين
وستماية فباشر النقابه مباشرة مشكورة الى الغاية من اقامه الحرمه واداء الامانه
والعفة المفرطه بحيث انه ما عرف عنه انه قبل من احد هديه البته مع التزام الديانه و
المواظبه على فعل الخير والقصد الواسع وله من الاثار الجميله الجامع والخانقاه باراضي بستان
الخشاب المطله على النيل خارج القاهره فيما بينها وبين مصر بجوار المنشاه وهو اول
من عمر في اراضي بستان الخشاب وقد تقدم ذكر ذلك ومن اثاره ايضا هذه المدرسه
[illegible] وله على كل من هذه الاماكن اوقاف جليله ولم يزل في نقابة الجيش الى ان
مات في العشرين من شهر ربيع الاخر سنه تسع عشرة وسبعمايه ودفن في مكان عمره تحته
هو ملو قبره بها الى وقتنا هذا ووجد له من بعده مال كبير جدا واوصى الى الامير علا
الدين علي الكوراني وجعل الناظر على وصيته الامير ارغون نايب السلطنه واتفق انه
لما فرغ من بنا هذه المدرسه احضر اليه مباشروه حساب مصروفها فلما قدم اليه
استدعى بطشت فيه ما وغسل اوراق الحساب باسرها من غير ان يقف على شي منها
وقال شي خرجنا عنه لله تعالى لا نحاسب عليه ولهذه المدرسه شبابيك في جدار
الجامع تشرف عليه ويتوصل من سطحها اليه وما عمل ذلك حتى استفتى الفقها
فيه فافتوه بجواز فعله وقد تداولت ايدي نظار السوء على اوقاف طيبرس هذا
فخرب اكثرها وخرب الجامع والخانقاه وبقيت هذه المدرسه عمرها الله بذكره المدرسة
الاقبغاويه هذه المدرسه بجوار الجامع الازهر على يسره من يدخل اليه من بابه
الكبير البحري وهي تشرف بشبابيك على الجامع مركبة في جداره فصارت تجاه المدرسة
الطيبرسيه كان موضعها دار الامير الكبير عز الدين ايدمر الحلبي نايب السلطنه
في ايام الملك الظاهر بيبرس وميضاه للجامع فانشاها الامير علا الدين اقبغا عبد
الواحد استادار الملك الناصر محمد بن قلاوون وجعل بجوارها قبه ومنارة من
حجارة منحوته وهي اول مادنه عملت بديار مصر من الحجر بعد المنصوريه وانما كانت
قبل ذلك تبنى بالاجر بناها هي والمدرسه المعلم ابن السيوفي رايس المهندسين في
الايام الناصريه وهو الذي تولى بنا جامع الماردني خارج باب زويله وبنى مادنته
ايضا وهي مدرسه مظلمه ليس عليها من بهجة المساجد ولا انس بيوت العبادات
شي البته وذلك ان اقبغا عبد الواحد اغتصب ارض هذه المدرسه بان اقرض

ربة

ربة ايدمر الحلبي مالا وامهل حتى تصرفوا فيه ثم اعنتهم في المطالبه الى ان
اعطوه داره فهدمها وبنى موضعها هذه المدرسه واضاف الى اغتصاب البقعه
امثال ذلك من الظلم فبناها بانواع من الغصب والعسف واخذ قطعة من سور الجامع
حتى ساواها بالمدرسه الطيبرسيه وحشر لعملها الصناع من البنايين والنجارين
والحجارين والمرخمين والفعله وقرر على الجميع ان يعمل كل منهم فيها يوما في كل اسبوع
بغير اجرة فكان يجتمع فيها في كل اسبوع ساير الصناع الموجودين بالقاهره ومصر فيعملون
في العمل بها يومهم كله بغير اجرة وعليهم مملوك من مماليكه ولاه شد العماره لم ير الناس
اظلم منه ولا اعتى ولا اشد باسا ولا اقسى قلبا ولا اكثر عسفا فنال الصناع منه مشقات
لا توصف وجاتها ساير الولاه وحمل الى هذه العماره ساير ما يحتاج اليه من الانقاض
واصناف الالات وانواع الاحتياجات من الخشب والحجر والرخام والدهان وغير ذلك
غير انه لم يدفع في ثمنه شيئا البته وانما كان ياخذ ذلك اما بطريق الغصب من الناس
او على سبيل الخيانة من عماير السلطان فانه كان من جملة ما بيده شد العماير السلطانيه
ومع هذه الافعال انه ما عرف عنه قط انه نزل الى هذه العمارة الا وضرب فيها
من الصناع عدة ضربا مولما فيصير ذلك الضرب زيادة على عمله بغير اجرة فيتال فيه
كل خصالك هذه ثمارك لما فرغ من بنايها جمع فيها ساير الفقها وجميع القضاة
وكان المدرس شرف الدين علي بن شهاب الدين الحسين بن محمد بن الحسين نقيب الاشراف
ومحتسب القاهره حينيذ لولا ان يكون مدرسها وسعى عنده في ذلك فعمل بسطا على
قياسها بلغ ثمنها ستة الاف درهم فضه ورشاه بها ففرشت هناك ولما تكامل
حضور الناس بالمدرسه وفي الذهن ان الشريف يلي التدريس وعرف انه هو الذي
احضر البسط التي قد فرشت قال الامير اقبغا لمن حضر لا اولي في هذه الايام احدا وقام
فتفرق الناس وقرر فيها درسا للشافعيه ولي تدريسه ودرسا للحنفيه ولي تدريسه
وجعل فيها عدة من الصوفيه ولهم شيخ وقرر بها طايفه من القرا يقرون القران بشباكها
وجعل لها اماما راتبا ومؤذنا وفراشين وقومه ومباشرين وجعل النظر للقاضي
الشافعي بديار مصر وشرط في كتاب وقفه ان لا نظر ليلي النظر احد من ذريته ووقف
على هذه الجهة حوانيت خارج باب زويله بخط تحت الربع وقرية بالوجه القبلي وهذه
المدرسة عامرة الى يومنا هذا الا انه قطع منها الميضاه واضيفت الى ميضاة الجامع الازهر
لتغلب بعض الامرا مواطاة بعض النظار على بير الساقيه التي كانت برسمها اقبغا عبد
الواحد الامير علا الدين احضره الى القاهره التاجر عبد الواحد بن بدال فاشتراه منه
الملك الناصر محمد بن قلاوون ولقبه باسم تاجره الذي احضره وحظي عنده وعمله شاد العماير

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)